IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 4, Issue 3, June 2022

Received: 05/04/2022 **Accepted:** 17/04/2022 **Published:** 01/06/2022

THE PROBLEM OF FOREIGN LANGUAGE AMONG STUDENTS OF ARABIZED DISCIPLINES: A FIELD STUDY ON A SAMPLE OF STUDENTS OF THE FACULTY OF SOCIAL SCIENCES AND HUMANITIES AT THE UNIVERSITY OF ALGIERS 2

Zahia DJABALLAH [1]

Prof. Dr. , University of Algiers 2, Algeria

Abstract

In support of theoretical and empirical research on the problem of Arabization in Algeria and its repercussions on the higher education sector, we conducted a field research at the University of Algiers 2, during which the interview technique was applied with students registered in the specialization of sociology and in the specialty of philosophy as two models of training in the disciplines of social sciences and humanities. They are two Arabized specializations, with the exception of the foreign language unit, which was classified among the secondary units in training, in order to know the impact of the Arabization of higher education on the problem that students face in the foreign language.

Key words: Foreign Language, Students, Arabized Specialties, Higher Education.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.14.30

[1] zahia.djaballah@univ-alger2.dz, https://orcid.org/0000-0003-0938-922X

إشكالية اللغة الأجنبية لدى طلبة التخصصات المعربة التكوين:دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجزائر2

جاب الله زهية
أ.د. ، جامعة الجزائر 2، الجزائر

الملخص

تدعيما للبحث في الأدبيات والبحوث الامبريقية التي تناولت سياسة التعريب في الجزائر وانعكاساتها على قطاع التعليم العالي، قمنا ببحث ميداني بجامعة الجزائر2، تم خلاله تطبيق تقنية المقابلة على مجموعة من المستجوبين المسجلين في تخصص علم الاجتماع كنموذج للتكوين في العلوم الاجتماعية، ومجموعة من المستجوبين المسجلين في تخصص الفلسفة كنموذج للتكوين في العلوم الإنسانية، وهما تخصصان معربان بشكل كلي باستثناء وحدة اللغة التي صنفت ضمن الوحدات الثانوية في التكوين، وذلك لمعرفة أثر سياسة التعريب على مستوى وظروف تكوين طلبة التخصصات المعربة في اللغة الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الأجنبية، الطلبة، التخصصات المعربة، التعليم العالي.

المقدمة:

تعتبر قضايا اللغة المستعملة في البيئة الاجتماعية من القضايا التي نالت اهتمام العديد من الباحثين في مختلف التخصصات تربوية، بيداغوجية، أدبية، اجتماعية وحتى نفسية، باعتبارها أداة أساسية في العملية التواصلية، بحيث يكون طرف مرسل للرسالة وطرف أخر مستقبلا لها وينعكس على هذا التواصل نقل تصورات واتجاهات وأفكار... ينتج عنها تفاعل أو رد فعل لما أرسل. وحتى يتم التواصل باللغة بنجاح يجب أن يتقاسم المرسل والمرسل إليه نفس اللغة، بمعنى يكون الفهم المشترك لهذه اللغة. غير أن اكتساب اللغة تتدخل فيه عدة عوامل منها التنشئة الاجتماعية على المستوى الأسري والبيئة الاجتماعية المحلية. كما أن مظاهر العصرنة التي عرفها العصر الحديث من التفتح على العالم الخارجي بتوفر وسائل الاحتكاك من تكنولوجيات الإعلام الحديثة و وسائل النقل للدول الخارجية بمختلف أشكالها، زاد من فرص اكتساب اللغات الأجنبية وانتشارها عالميا، مما زاد من فرص التفتح على الثقافات الأجنبية والمعرفة بمختلف أشكالها، بما فيه الإنتاج العلمي في مختلف التخصصات. وبما أن الإنتاج العلمي هو ملك للإنسانية جمعاء فإن مسايرة التطور العلمي العالمي هو ضرورة ملحة لكل المهتمين بالممارسة العلمية خاصة الجامعيين منهم.

وإذا كان التفتح على الإنتاج العلمي العالمي مرتبط بالتحكم في اللغة الأجنبية، التي تعتبر وسيلة أساسية للتواصل مع الباحثين الأجانب، وللاطلاع على منتجوهم العلمي المكتوب والمرئي والمسموع، فإن الباحثين والطلبة الذين يتابعون تكوينا باللغة الأجنبية يندمجون بشكل سريع مع التطور العلمي العالمي، أما الباحثين والطلبة الذين يتابعون تكوينا معربا يجدون صعوبة في الاحتكاك بالممارسات العلمية باللغة الأجنبية، لهذا حاولنا في هذه الورقة البحث في الصعوبات التي يعاني منها طلبة التكوين المعرب في فهم اللغة الأجنبية وفي التعبير الكتابي حسب متطلبات التعليم الجامعي. مع التركيز على إبراز الأسباب المؤدية لعدم تمكنهم من فهم نصوص التخصص باللغة الأجنبية وعدم قدرتهم على تحرير نص بالمستوى اللائق الذي يسمح لهم بنقل أفكارهم العلمية للآخرين. كما بحثنا في العوامل التي من خلالها ساهم التكوين المعرب في تدعيم هذه الصعوبات، مع اقتراح بعض الحلول بناءا على تجارب طلبة التكوين المعرب في تمكينهم من اللغة الأجنبية.

1. البحث النظري حول اللغة:

لا يمكن فهم البحث الميداني حول إشكالية اللغة في مجتمع ما عامة أو في مؤسسة ما بصفة خاصة دون اللجوء للعرض النظري لمختلف البحوث التي تناولتها بالدراسة، ومادام بحثنا يندرج ضمن ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية، فقد حاولنا البحث في الخلفية الاجتماعية للغة باعتبارها تكتسب في المجتمع وتستعمل في المجتمع، ويتواصل الأفراد والجماعات باللغة، ويتم من خلالها التعبير على الاتجاهات والأفكار وتوجه من خلالها الرسالة للغير الذي إما أن يفهم المحتوى ويتفاعل معه إذا كان يتقاسم نفس اللغة، وإما يكون عدم التجاوب مع الرسالة إذا كان المتلقي لا يفهم اللغة ولا يدرك معنى الكلمات الموجهة له. لهذا فقد حاولنا التطرق للخلفية الاجتماعية للغة بناءا على البحوث النظرية التي تعرض أهم تصورات مفكرين اللغة حول سوسيولوجية اللغة.

1.1. اللغة نشاطا اجتماعيا:

اللغة نشاطا اجتماعيا يمارس بين الأفراد بصورة شفوية وكتابية، وعلى أساسها يتم التواصل وتبنى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، كما تنقل للفرد من الوسط الذي يتفاعل معه، وقد حلل ذلك الباحث الألماني في اللغة فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) الذي غير جذريا الإشكالية اللغوية المنتشرة في زمنه، التي تفسر الفعل اللغوي بقوانين بسيكولوجية وفسيولوجية، حيث عرف "اللغة كواقعة اجتماعية' 'comme un fait social'، بمعنى أنها فعل مستقل عن سلوك الفرد وتصرفاته، بل تفرض عليه في المجتمع من "الجمهور الناطق' ومن كل الناطقين بنفس لغته(Wald,2012).

كما يرى أنه يجب تمييز اللغة 'la langue' عن الخطاب 'la parole' ، وفي نفس الوقت ميز بين:

- ما هو اجتماعي والمحدد في اللغة وما هو فردي والمحدد في الخطاب
- ما هو أساسي والمحدد في اللغة وما هو ملحق أو إضافي والمحدد في الخطاب"(Boyer,2017,p.12) .

فالمسالة اللغوية قضية اجتماعية لما لها من قدرة على التأثير على الأفراد، ويقول أنطوان مايبه بأن اللغة هي "فعل اجتماعي حيث لا بد من التأكيد على أن البنية اللغوية تحدد وفق البيئة اللغوية" (زيان،2018، ص.377) ، فإذا كانت اللغة عنصرا مكتسبا فهي تكتسب من البيئة التي ينشأ فيها الفرد. أما ويليام لابوف يرى أن "كل ظاهرة تعرف ضغوطات داخلية وخارجية، واللغة تعرف ضغوطات خارجية من المجتمعات، وداخلية لأنها في حد ذاتها تتغير، وعليه لا يمكن أن تدرس أو تتعرف على التحولات التي تعرفها لغة ما خارج الإطار الاجتماعي، أين ظهرت؟ وكيف تطورت؟" (زيان،2018،ص.381). وعليه فإن للغة بعدين: الأول داخلي، بحيث تكتسب من البيئة المحلية وتستعمل من قبل المنتمين لهذه البيئة، غير أنها ليست ثابتة بحيث تتطور بإدخال عليها مصطلحات جديدة بفعل الاحتكاك والموافقة على المعاني التي تحملها الكلمات والمصطلحات. أما بالنسبة للبعد الخارجي، فإن تفاعل البيئات الإجتماعية بفعل الحركة والانتقال والتعرض لوسائل الإعلام والاتصال، يزيد في اكتساب لغات أخرى، بذلك يتطور الرصيد اللغوي للفرد الذي يصبح أكثر قابلية لاستعمال لغة ثانية أو أكثر.

تلعب اللغة أيضا دورا اجتماعيا، إذ يرى طوماس لوكمان (Thomas Luckman) " أن اللغة تساعد على تنشئة وعي الفرد وتشكيله الاجتماعي بصورة قوية، وفي الواقع تحدث كلتا العمليتين بصورة دقيقة في إطار بناء تاريخي اجتماعي"(لوكمان،1987،ص.12) ، فتنشئة وعي الفرد يتم بنقل الوعي الاجتماعي ووعي الأفراد بواسطة اللغة التي تعتبر أساس التفاعلات الاجتماعية. أما التشكيل الاجتماعي فيتم بالاحتكاك بالبيئة الاجتماعية وبمختلف العمليات التي تتم في إطار الحياة الاجتماعية، ولا يتم إلا باللغة التي تعتبر أساس التواصل، الذي يسمح ببناء علاقات اجتماعية تسمح بالأخذ والعطاء وتبادل الاتجاهات والتصورات الاجتماعية، التي يتشكل على أساسها الوعي الاجتماعي. كما يفسر لوكمان تنشئة وعي الفرد وتشكله الاجتماعي في إطار البناء التاريخي الاجتماعي، وذلك لان الحياة الاجتماعية تسير في اتجاه تغير مستمر، مما ينعكس على الوعي الفردي والوعي الاجتماعي الذي يتغير بتغير الوضع الاجتماعي. واللغة هي أيضا في تغير وتطور عبر مختلف المراحل التاريخية، وذلك حسب الظروف اللغوية لكل مرحلة التي قد تدخل مصطلحات جديدة نتيجة الاحتكاك بلغات أخرى أو بتبني لغات جديدة تستدعيها الظروف الآنية. ويضيف لوكمان طوماس في تحليله السوسيولوجي للغة عندما صرح بأنه: "يرتبط وجود وظيفة اللغة والتغيرات التي تطرأ عليها ارتباطا وثيقا بالبناءات الاجتماعية من جهة، وبديناميكية العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع من جهة أخرى'"لوكمان،1987،ص.11). وهذا ما يفسر تبني أي دولة لسياسة لغوية تكون لأسباب ولعوامل اجتماعية تستدعي ذلك، ولأهداف اجتماعية يسعى الى تحقيقها. فالسياسة اللغوية الفرنسية المتبعة منذ دخولها لأرض الجزائر، كان هدفها الحط من اللغة العربية بجعل من اللغة الفرنسية هي لغة الكتابة واللغة المستعملة في جميع الإدارات، أما اللغة العربية فقد حصرتها في الاستعمال الشفوي وبين العرب فقط، وبذلك فالسياسة اللغوية قد نتجت تحت ظروف اجتماعية ولتحقيق أهداف اجتماعية أيضا. أما السياسة اللغوية في الجزائر المستقلة فقد عكست الواقع اللغوي الذي افتعله الاستعمار، وعلى هذا الأساس فإن الاتجاه المتبع في التخطيط اللغوي، هو استرجاع اللغة العربية المكانة التي كانت تتمتع بها قبل الاستعمار، وهو هدف وطني أكثر من اعتبارات أخرى.

2.1. التخطيط اللغوي والتعددية اللغوية:

لقد اتسع في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي مفهوم التخطيط اللغوي ليشمل التهيئة اللغوية aménagement linguistique، ومن الباحثين الأوائل المهتمين بهذه القضية هنز كلوس (Kloss,1969) بتمييزه بين: التخطيط على مستوى البنية 'corpus' الذي يمس كل تدخل في شكل اللغة (نظام الكتابة، المخططات، الكلمات،...)،وهو من صلاحيات المختصين في اللغة، والتخطيط على مستوى الوضع 'status' الذي يمس الوضع الشرعي المعطى للغة سواء كان دستوري، أو تشريعي، أو قانوني، وغيرها، وهو من صلاحيات السياسيين والبيروقراطيين، ومهما كان مستوى التخطيط داخلي أو خارجي، إلا أن العلاقة بينهما قوية (encyclopedie s.d). وإذا كانت اللغة نشاطا اجتماعيا تتشكل من كيان المجتمع، تمارس فيه وتتطور من خلال ظروفه، فإن التخطيط اللغوي يتماشى مع الظروف الاجتماعية، وحسب الأهداف الاجتماعية المتوقع تحقيقها من استعمال لغة ما، لكن ما الفرق بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية ما دام كلا

المصطلحين يقومان على العلاقة بين اللغة والمجتمع؟ يجيب الباحث المتخصص في اللغة "لويس جان كالفي (Louis-Jean Calvet) الذي ميز بين كل من مصطلح السياسة اللغوية ومصطلح التخطيط اللغوي: فالسياسة اللغوية فقد حددها في الاختيارات الكبرى المتعلقة بالعلاقة بين اللغة والمجتمع وتحديدا بين اللغة والحياة الوطنية، أما التخطيط اللغوي فقد ترجمه في تنفيذ وتطبيق هذه السياسة"(Djordjevic,2004,p.60-61).

وكثيرا ما إرتبط التخطيط اللغوي بتحقيق أهداف تسمح بالحفاظ على اللغة واستعمالاتها، إلى جانب نشر استعمالها في الأوساط الاجتماعية الغريبة عنها. وفي هذا الصدد يرى د.مصطفى عوض بني ذياب في بحثه حول التخطيط اللغوي والتعريب، أنه "يبدأ التفكير بعملية التخطيط للغة نتيجة لوجود مشكلة اجتماعية من نوع ما متصلة باللغة" (بني ذياب،2012، ص.113). وهذه المشكلة أساسا تبرز في الفروق بين واقع استعمال اللغة والدور المتوقع منها تأديته في البيئة الاجتماعية. على هذا الأساس فالتخطيط يسمح بالوقوف على هذه المفارقات واقتراح الحلول المناسبة التي تسمح بتحقيق الانسجام بين استعمالات اللغة وظروفها الاجتماعية. إضافة إلى ذلك فإن التخطيط اللغوي "يهتم بمجالي الترجمة والتعريب، كونهما من أسباب غنى اللغة، والمساهمة في دفع الدخيل عنها" (بن نجي، د.ت، ص.305). فإلى جانب حل المشكلات اللغوية فإن التخطيط اللغوي يهتم بالترجمة لتوسيع المكتسبات المعرفية للغة، إلى جانب التعريب الذي يعتبر مظهرا من مظاهر الانتماء العربي والذي يزيد ويوسع بؤرة انتشار اللغة ويزيد من توسع المجال البشري والمكاني للبيئة الاجتماعية التي تستعملها، وهذا ما يؤكد أيضا أن التخطيط اللغوي يهدف للتغيير الايجابي لاستعمالات اللغة. ويضيف أيضا د. مصطفى عوض بني ذياب، أن من أهمية التخطيط اللغوي أيضا الحفاظ على التنوع اللغوي والثقافي داخل البلد الواحد، وألا نجعل التنوع وسيلة للتفرقة والنزاع، بل أداة للتناغم والاستفادة، كما هو في الحال في عدد من دول العالم" (بن نجي،د.ت، ص.302) . وهذا ما يؤكد على أن التعريب لا يعني الانغلاق على اللغة الأم التي تحدد الهوية الأصلية، وإنما يتعدى الأمر الى الاهتمام باللغات الأخرى التي تعتبر مفتاحا للولوج إلى بقية ربوع العالم، والاستفادة من مكتسباتهم مادية كانت أم معرفية. فالتعريب لا يتناقض مع التنوع اللغوي باعتباره مطلبا اجتماعيا ومعرفيا في عالمنا المعاصر، وقد دعم أيمن الطيّب بن نجي في بحثه حول التّخطيط والسّياسة اللّغويّة وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، قضية التفتح على لغات أخرى، حيث قال: "يبحث التخطيط اللغوي أيضا في موضوع الازدواجية اللغوية... وكيفية التعامل معهما" (بن نجي،د.ت، ص.305) وهذا ما يفسر الارتباط القائم بين التخطيط اللغوي والحفاظ على اللغة الرسمية مع تنظيم عملية الاستفادة من لغات أخرى، والحرص على ازدواجية اللغة التي تعتبر مكسبا بشريا مهما.

2. البحث الميداني:

تدعيما للبحث في الأدبيات والبحوث الامبريقية التي تناولت تعريب التعليم وانعكاساتها على التعليم العالي، قمنا ببحث ميداني بجامعة الجزائر2 في سبتمبر2020، تم خلاله تطبيق تقنية المقابلة على مجموعة من المستجوبين المسجلين في تخصص علم الاجتماع كنموذج للتكوين في العلوم الاجتماعية، ومجموعة من المستجوبين المسجلين في تخصص الفلسفة كنموذج للتكوين في العلوم الإنسانية، وهما تخصصين معربين بشكل كلي باستثناء وحدة اللغة التي صنفت ضمن الوحدات الثانوية في التكوين، وذلك لمعرفة أثر سياسة التعريب على مستوى وظروف تكوين طلبة التخصصات المعربة في اللغة الفرنسية.

1.2. الإجراءات المنهجية المتبعة:

لكل بحث إجراءات منهجية تساهم في تنظيم البحث الميداني وفي تطبيقه، وعليه انطلق بحثنا من تساؤلات أساسية وأهداف حاولنا تحقيقها، تمثلت في:

- تساؤلات البحث:

حاولنا في البحث الميداني الإجابة على التساؤلات التالية:

فيما تتمثل الصعوبات التي يواجهها طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية في اللغة الفرنسية؟ و ما هي الأسباب المؤدية لذلك؟

كيف ساهم التكوين في تدني مستوى الطلبة في اللغة الفرنسية؟ وما هي الإجراءات الممكن إتباعها لتحسين المستوى فيها؟

- أهداف البحث:

لتطبيق البحث الميداني قمنا بتحديد بعض الأهداف التي رأينا أنها ضرورية لتنظيم البحث، منها ما يلي:

الكشف عن الصعوبات التي يواجهها طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية في اللغة الفرنسية

الكشف عن الأسباب التي أثرت سلبا على المستوى في اللغة الفرنسية، بما فيه التكوين الذي تلقوه

التعرف على اقتراحات الطلبة للحلول الممكنة لرفع المستوى في اللغة الفرنسية.

- مجالات البحث:

للإجابة على تساؤلات بحثنا وتحقيق أهدافه، قمنا ببحث ميداني في جامعة الجزائر2 في الفترة بين 1 و 8 أكتوبر 2020. تم خلاله إجراء 13مقابلة مع طلبة مسجلين في مستوى ماستر1 علم الاجتماع، و13 مقابلة مع طلبة مسجلين في نفس المستوى بقسم الفلسفة. وقد اخترنا مستوى الماستر لان الطلبة استهلكوا التعليم الجامعي في هاذين التخصصين المعربين المنتميان لميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتصريحاتهم تكون أكثر واقعية لظروف التكوين في اللغة، إلى جانب إعطاء صورة لمستوى الطلبة في هذه التخصصات في اللغة الأجنبية.

- منهج البحث:

المنهج المعتمد في بحثنا هو المنهج الكيفي: الذي يهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها.

أداة البحث:

أما الأداة المعتمدة في بحثنا الميداني فقد تمثلت في المقابلة الغير الموجهة، وقد شملت أسئلة أساسية تسمح بمعرفة الصعوبات التي يتلقاها الطالب في استعمال اللغة الأجنبية بما يتطلبى التكوين الجامعي، ومعرفة أسباب تدني مستواهم فيها، وتسمح أيضا بمعرفة ظروف التكوين الذي لم يؤد دوره في تلقين أو ترويد الطلبة على استعمال اللغة الأجنبية، كما خصصنا في مقابلتنا سؤال يسمح بمعرفة الحلول التي يقترحها الطلبة لتمكينهم من هذه اللغة. وقد وقع احتيارنا على المقابلة الغير الموجهة وذلك حتى يبقى المجال مفتوح لطرح أسئلة أخرى توضيحية حول الموضوع المدروس.

- تقنية البحث:

بعد جمع المعطيات اعتمادا على تقنية المقابلة، قمنا بتحليل محتوى لخطاب المبحوثين اعتمادا على فئات تحليل المحتوى التي حددناها بناءا على التحليل الموضوعاتي، بحيث صنفنا محتوى الإجابات في مواضيع أساسية مدعمة بمواضيع فرعية تسمح بتحقيق أهداف البحث.

وقد صنفنا المواضيع الاساسية كما يلي:

- الصعوبات التي يعاني منها المبحوثين في فهم اللغة الأجنبية
- الأسباب التي تؤدي إلى الصعوبات في الفهم
- الصعوبات التي يعاني منها المبحوثين في الكتابة باللغة الأجنبية
- الأسباب التي تؤدي إلى الصعوبات في الكتابة
- كيفية مساهمة التكوين المعرب في تدعيم هذه الصعوبات
- الحل المقترح لتفادي هذه الصعوبات

2.2. تحليل محتوى المقابلات:

بعد جمع المعطيات من المستجوبين بتطبيق تقنية المقابلة وبعد تفريغنا لإجابات المبحوثين بناءا على المواضيع الاساسية التي نظمنا على أساسها فئات تحليل المحتوى، وقمنا بتصنيف إجابات المبحوثين حسب هذه الفئات، قمنا ببناء جداول بسيطة عبارة عن شبكة تحليل محتوى، تضم خطاب المبحوثين حسب المواضيع المصنفة سابقا وتوصلنا إلى ما يلي:

1.2.2. صعوبة فهم اللغة الأجنبية:

التخصص	المواضيع الرئيسية	خطاب المبحوثين	التكرار
علم الاجتماع	صعوبة فهم اللغة الأجنبية	- عدم فهم المصطلحات باللغة الاجنبية	1
		- عدم القدرة على القراءة و نطق بعض الحروف	1
		- لا افهم اللغة الأجنبية	1
	صعوبة فهم بعض المصطلحات	- لا افهم بعض الكلمات	4
		- صعوبة فقط في فهم بعض المواضيع التقنية و المتخصصة	2
		- صعوبة فهم بعض الكلمات التي لها العديد من المعاني	1
	لا يوجد صعوبة	- لا أجد صعوبة في فهم اللغة الأجنبية	2
الفلسفة	صعوبة فهم اللغة الأجنبية	- صعوبة فهم الموضوع	1
		- صعوبة فهم المعنى	4
		- عدم القدرة على النطق باللغة الأجنبية وصعوبة التعبير الشفوي	3
		- القاعدة ضعيفة منذ المرحلة الابتدائية	2
		- عدم وجود الرصيد اللغوي	1
		- لغة معقدة وصعبة الفهم	1
		- صعوبة القراءة والتواصل	1
	صعوبة فهم بعض المصطلحات	- صعوبة فهم معنى بعض الكلمات	1
		- صعوبة فهم النصوص الطويلة والمصطلحات العلمية	1
		- صعوبة فهم بعض المصطلحات الصعبة	1
المجموع			27

2.2.2 . سبب صعوبة فهم اللغة الأجنبية:

التخصص	المواضيع الرئيسية	خطاب المبحوثات	التكرار
علم الاجتماع	عدم فعالية التكوين في اللغة	- عدم التكوين المناسب في اللغة	1
		- نقص في اكتساب اللغة الاجنبية	2
		- عدم إكتساب أساسيات اللغة بطريقة سليمة منذ المراحل الأولى من التعليم	3
		- عدم التركيز الجيد عليها منذ الصغر	1
		- تهاون أساتذة التعليم الابتدائي	1
	عدم استعمالها يوميا	- عدم المطالعة	3
	التكوين المتبع معرب	- كلمات متخصصة لم يتم التعود عليها	1
		- عدم وجود الدعم لفهم المواضيع المتخصصة	1
		- عدم وجود قاعدة في التكوين باللغة الأجنبية	1
		- التكوين معرب	1
		- لا يتم التواصل باللغة الأجنبية	1
		- الطرق المعتمدة من طرف أساتذة اللغة تزيد في تعقد الأمور	1
الفلسفة	عدم فعالية التكوين في اللغة	- نقص التكوين في اللغة عدم ""القدرة على متابعة الدرس	4
		- عدم التعود على بعض المصطلحات في الدرس	1

		- التكوين في اللغة ضعيف منذ الابتدائي - لم يتاح فرص للتعبير في الدرس	3 1
	عدم استعمالها يوميا	- عدم استعمالها في الحياة اليومية - عدم المطالعة - عدم استعمال القاموس	3 3 1
	ضعف التحصيل	- ضعف الرصيد اللغوي في هذه اللغة	3
المجموع			36

3.2.2. الصعوبة في الكتابة باللغة الاجنبية:

التخصص		المواضيع الرئيسية	خطاب المبحوثات	التكرار
علم الاجتماع		قواعد اللغة	- صعوبة في القواعد والنحو - صعوبة كتابة بعض الكلمات بالطريقة الصحيحة	6 6
		كتابة الجمل	- صعوبة تركيب بعض الجمل	2
		التعبير عن الافكار	- صعوبة التعبير عن الافكار كتابيا	2
		لا يوجد صعوبة	- لا أجد صعوبة في الكتابة بالشكل الصحيح	1
الفلسفة		قواعد اللغة	- صعوبة في القواعد و كتابة الكلمات	9
		كتابة الجمل	- صعوبة الكتابة في هذه اللغة - أخطاء في الكتابة	5 5
		التعبير عن الافكار	- ضعف الرصيد اللغوي - صعوبة في التعبير و صعوبة في ايجاد الكلمات المناسبة	4 4
المجموع				44

4.2.2. سبب الصعوبة في الكتابة باللغة الاجنبية:

التخصص	المواضيع الرئيسية	خطاب المبحوثات	التكرار
علم الاجتماع	عدم استعمال اللغة في الحياة اليومية	- البيئة الاجتماعية لا تشجع على استعمال اللغة - عدم الممارسة اليومية للغة -	5 3
	تهاون أساتذة اللغة	- تهاون معلمين اللغة الأجنبية - ضعف التكوين في اللغة منذ المرحلة الابتدائية	2 2
	التكوين المعرب	- التكوين المعرب يبعدنا على استعمال هذه اللغة - عدم التدرب على التعبير والكتابة بهذه اللغة	2 3
	تخلي الطالب عن استعمال هذه اللغة	- عدم التعود على استعمالها - التخلي عن استعمالها لصعوبة قواعدها	2 3
الفلسفة	ضعف التكوين في اللغة	- ضعف التكوين في اللغة في مراحل قبل الجامعة - عدم اهتمام اساتذة اللغة خاصة في الابتدائي 	4 4
	نقص الجهد الفردي في تعلم اللغة	- عدم التمرن على الكتابة - عدم المطالعة	6 2

		- ضعف الجهد الفردي	7
المجموع			45

5.2.2. مساهمة التكوين المعرب في ضعف مستوى الطالب في اللغة الاجنبية:

التخصص	المواضيع الرئيسية	خطاب المبحوثات	التكرار
علم الاجتماع	- التكوين المعرب	- الدراسة باللغة العربية فقط منذ بداية التكوين	9
		- التكوين لا يدفع الطالب للبحث باللغة	6
		- الاعتماد الكلي على المراجع باللغة العربية و المترجمة	2
	- تهاون الطلبة	- تهاون الطالب في تعلم اللغة	3
	- نقص ما يقدم في وحدة اللغة	- لا يكلف الطالب بإنجاز بحوث باللغة	3
الفلسفة	- التكوين المعرب	- الدراسة باللغة العربية فقط	3
		- الاعتماد الكلي على المراجع باللغة العربية و المترجمة	2
	- تهاون الطلبة	- إهمال الطلبة لمادة اللغة منذ مراحل اولى من التعليم	3
	- نقص ما يقدم في وحدة اللغة	- الحجم الساعي الأسبوعي لا يكفي	6
		- التدريس السطحي للمادة / وحدة ثانوية	6
المجموع			43

6.2.2. الحل المقترح لحل مشكلة عدم اتمكن الطالب المعرب التكوين من اللغة الاجنبية:

التخصص	المواضيع الرئيسية	خطاب المبحوثات	التكرار
علم الاجتماع	- اللجوء لدروس الدعم	- اللجوء للمدارس الخاصة للتعلم	6
		- التعليم المكثف للغات	3
	- المطالعة	- القراءة المستمرة للكتب باللغة	10
	- تكثيف الدروس باللغة	- تقديم أعمال و وظائف باللغة	3
		- إضافة مواد أخرى باللغة	1
		- القيام بدورات تكوينية في اللغة	1
الفلسفة	- اللجوء لدروس الدعم	- اللجوء للدروس الخاصة في اللغة	4
	- التعلم الذاتي	- التعود على القراءة و الكتابة باللغة	4
	- تكثيف الدروس باللغة	- مراجعة التكوين القاعدي في اللغة	6
		- زيادة الحجم الساعي الاسبوعي في اللغة	3
المجموع			41

3. نتائج البحث ومناقشتها:

بعد تفكيكنا لخطاب المبحوثين بناءا على فئات التحليل المبنية على أساس التحليل الموضوعاتي، وصنفنا إجابات المبحوثين حول كل موضوع على أساس وحدة التحليل المعنى أو الفكرة، بمعنى ترتيب كل الأفكار والمعاني التي جاءت في خطاب المبحوثين حسب مواضيع فئات التحليل التي حددناها سابقا حسب أهداف البحث، والتي عرضنها في الجداول السابقة، فقد تبين بشكل واضح معانات المبحوثين سواء كانوا مختصين في علم الاجتماع أو في الفلسفة من صعوبات في استعمال اللغة الأجنبية في الفهم و في الكتابة بمستويات مختلفة نتيجة التكوين المقتصر على اللغة العربية. وعليه سنحاول عرض أهم النتائج المتوصل إليها بتحليل محتوى خطاب المبحوثين، حسب المواضيع المحددة سابقا:

- تلقي المبحوثين لصعوبات في فهم اللغة الأجنبية:

بالنسبة لمستوى الصعوبات فقد حددناها ليس في فهم مبادئ اللغة الأجنبية والتي حددناها في اللغة الفرنسية، وإنما ركزنا على الصعوبات التي يواجهها المبحوثين في فهم اللغة الأجنبية بمستوى الجامعي، بحيث في هذا المستوى غالبا ما تحمل النصوص مفاهيم ومصطلحات علمية في التخصص سواء كانت تقنية أو نظرية أو إمبريقية. لهذا حاولنا معرفة

قدرات المبحوثين في فهم اللغة الأجنبية، وقد صنفنا مستويين من الصعوبات التي يواجهها طلبة التكوين المعرب في فهم اللغة الأجنبية: فالمستوى الأول هو إيجاد صعوبة كبيرة تعيق فهم المحتوى المقدم باللغة الأجنبية، نتيجة صعوبة فهم المعاني التي تحملها نصوص التخصص نتيجة ضعف مستوى الطلبة في التحكم في اللغة منذ مراحل التعليم قبل الجامعة. أما المستوى الثاني من الصعوبات التي يواجهها الطلبة فهو أقل ضرارا، بحيث تظهر الصعوبة في فهم معاني بعض المصطلحات العلمية والتي لها العديد من المعاني، غير أنه يمكن فهم المعنى الذي يحمله النص.

- سبب صعوبة فهم المبحوثين للغة الأجنبية:

بناءا على تصريحات المبحوثين فقد تبين أن سبب تلقي الطالب المعرب لصعوبات في فهم المحتوى المقدم باللغة الأجنبية لا يرجع للتكوين الجامعي المعرب فقط، وإنما يرجع للتكوين الماقبل الجامعي وخاصة المراحل الأولى من تعلم اللغة الأجنبية، بحيث صرح العديد من المبحوثين بعدم إكتسابهم لأساسيات اللغة بطريقة سليمة منذ مرحلة التعليم الابتدائي. كما أن الطلبة لم يبذلوا جهد في تعلمها وممارستها نتيجة إهمالهم إياها، علما أن تعلم اللغة لا يتوقف على ما يقدم في المؤسسة التعليمية وإنما يمتد لاستعمالها المتواصل خارج هذه المؤسسات في البيئة الاجتماعية المفتوحة بالمطالعة المستمرة والتواصل مع المقربين من أفراد الأسرة وجماعة الرفاق للتعود على استعمالها والتحكم فيها.

- صعوبة كتابة المبحوثين باللغة الأجنبية:

ما لوحظ من صعوبات في فهم محتوى النصوص المقدمة في التخصص باللغة الأجنبية، لوحظ أيضا في القدرة على تحرير نص سليم يتماش محتواه مع التخصص المتابع فيه التكوين، ويرجع ذلك حسب تصريح المبحوثين لعدم تحكمهم في قواعد اللغة بالشكل السليم ولضعف رصيدهم اللغوي وفي الكثير من الأحيان يعجزون عن إيجاد الكلمات المناسبة التي تعبر عن أفكارهم، الأمر الذي صعب من مهمتهم في التعبير كتابيا باللغة الأجنبية.

- سبب الصعوبة في الكتابة باللغة الأجنبية:

يرجع هو الأخر للتكوين الجامعي المعرب القائم على اللغة العربية في التحرير الكتابي وفي التعبير الشفهي وفي المراجع المستعملة، إلى جانب التكوين القاعدي في اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية. بحيث صرح بعض المستجوبين أن سبب عدم تحكمهم في التعبير الكتابي باللغة الأجنبية راجع لعدم اكتسابهم لها بالطريقة السليمة منذ الابتدائي، وذلك راجع لتهاون أساتذة اللغة الذين لم يهتموا بتحصيل تلاميذهم و لم يتبعوا الطرق البيداغوجية في أداء وظيفتهم التعليمية. كما أن البيئة الاجتماعية المحيطة بهم خارج المؤسسات التعليمية لا توفر لهم الظروف التي تسمح بالتحرير باللغة الأجنبية، علما أن سياسة التعريب قد مست معظم القطاعات الحيوية. كما صرح بعض المبحوثين بأنهم لم يبذلوا أي جهد لتعويد أنفسهم على التحرير في تخصصهم باللغة الأجنبية من زاوية التعلم الذاتي. وعليه فإن ضعف الجهد الفردي في اكتساب اللغة الأجنبية، وعدم المطالعة إلى جانب عدم التمرن على الكتابة وعدم استعمالها في الحياة اليومية هي كلها عوامل مساهمة في عدم تمكن الطالب المعرب التكوين من اللغة الأجنبية كتابيا.

- كيفية مساهمة التكوين المعرب في ضعف مستوى الطالب في اللغة الأجنبية:

علما أن التعريب لم يخص التعليم الجامعي فقط، وإنما خص كل المراحل التعليمية قبل التعليم الجامعي، وعليه فإن الطالب يصل إلى مرحلة الجامعة معرب التكوين. فبالنسبة للطلبة الموجهين للتخصصات التي لازلت تتابع التكوين باللغة الأجنبية كالطب والعلوم الدقيقة والتقنية فهي ميدان خصب للتمكن من اللغة الأجنبية. أما الطلبة الموجهين للتخصصات المعربة كالمبحوثين الذين قمنا باستجوابهم في بحثنا هذا والذين يواجهون صعوبة في فهم محتوى النصوص وفي التعبير الكتابي، فقد صرحوا بأن "التكوين لا يدفع الطالب للبحث باللغة الأجنبية"، لأن الدروس تقدم باللغة العربية والبحوث تنجز باللغة العربية، إلى جانب الاعتماد الكلي على المراجع باللغة العربية والمترجمة. فهذا النوع من التكوين لا يحفز الطالب على استعمال اللغة الأجنبية لا شفهيا ولا كتابيا ولا حتى على الإقبال على المطالعة، الأمر الذي دفع الطلبة لإهمال اللغة الأجنبية والتهاون في استعمالها. أما وحدة اللغة الأجنبية المقدمة والتي لا يزيد حجمها الساعي عن ساعة ونصف أسبوعيا، فهي غالبا ما تقتصر على تعليم الطلبة مصطلحات ومفاهيم باللغة الأجنبية ولا يكلف الطالب بإنجاز بحوث وتقديمها باللغة الأجنبية أيضا، وهو تكوين لا يسمح للتمكن من اللغة الأجنبية في التخصص.

- الحل المقترح لحل مشكلة عدم تمكن الطالب المعرب التكوين من اللغة :

بناءا على بحثنا الميداني توصلنا إلى تصنيف اقتراحات المبحوثين لبعض الحلول المساهمة في تحسين مستوى الطالب المعرب التكوين من اللغة الأجنبية، و هي كالاتي:

- اللجوء لدروس الدعم: من خلال مدارس خاصة بتعلم اللغات أو من خلال متابعة التعليم المكثف للغات على مستوى الجامعة، والتي غالبا ما يتم التسجيل فيها بعد إجراء امتحان تحديد المستوى، ثم يوجه الممتحن للدراسة في المستوى الذي يناسبه، علما أن هذه الدروس الهدف منها هو تعزيز القدرات والمكتسبات اللغوية من حيث قواعدها ومصطلحاتها إلى جانب تعزيز التحرير الكتابي والتعبير الشفهي .

- **التعلم الذاتي:** بالمطالعة والتعود على القراءة والكتابة باللغة بشكل مستمر، إلى جانب استعمالها في التحاور مع الجماعات المرجعية. كما أن ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي من تفتح على مختلف الأفراد عالميا، يساعد على فتح المجال على التحاور باللغة الأجنبية مع المقربين والأجانب من خلال الرسائل المكتوبة و الرسائل الصوتية.

- **تعزيز التكوين بتكثيف الدروس باللغة الأجنبية من خلال:**

- إلزام الطلبة بتقديم أعمال و وظائف باللغة الأجنبية
- تعزيز التكوين بمواد أخرى تقدم باللغة الأجنبية
- القيام بدورات تكوينية في اللغة الأجنبية خاصة بالأساتذة وبالطلبة
- مراجعة التكوين القاعدي في اللغة الأجنبية
- زيادة الحجم الساعي الأسبوعي في اللغة الأجنبية

هذه الاقتراحات عبارة عن حلول تتوافق مع نقائص التكوين المعرب الذي ساهم بكثير في إبعاد الطالب من استعمال اللغة الأجنبية في التكوين وفي البحث العلمي.

-الخاتمة:

لقد عرف الباحث الألماني في اللغة فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) :

((اللغة كواقعة اجتماعية، بمعنى أنها فعل مستقل عن سلوك الفرد وتصرفاته، بل تفرض عليه في المجتمع من 'الجمهور الناطق' ومن كل الناطقين بنفس لغته)).

وعليه البيئة المعربة في الوسط الاجتماعي والوسط المدرسي هي بيئة مشجعة للتخلي عن اللغة الأجنبية مادام أحادية اللغة تسمح بالتكيف السوي في هذه البيئة. الأمر الذي لم يشجع الطالب الجامعي في التخصصات المعربة على الاستثمار في اللغة الأجنبية، بالتعلم الذاتي أو باللجوء للمدارس الخاصة باللغات، مما أدى إلى تلقيه صعوبات في التحكم في اللغة الأجنبية. كما أن التكوين المعرب في المادة المقدمة وفي اللغة المستعملة في الدرس وفي المراجع المعتمدة، هي كلها مؤشرات مهمة لتكوين طالب أو خريج جامعة أحادي اللغة. علما أن معظم الطلبة لا يدركون أهمية التحكم في لغة ثانية في البحث والتكوين مادام العربية هي اللغة الاساسية في التكوين كتابيا وشفهيا. كما أن أغلب المستجوبين الغير المتحكمين في اللغة الأجنبية لهم قاعدة ضعيفة في التكوين في هذه اللغة وذلك لعدم تلقيهم التكوين البيداغوجي ذو المردودية الجيدة في التحصيل منذ المرحلة الابتدائية، سواء بسبب عدم اهتمام أساتذة اللغة بتحصيل التلاميذ ام بسبب إهمال التلاميذ لمادة اللغة الأجنبية. ومهما كان سبب ضعف الطلبة المكونين باللغة العربية في اللغة الأجنبية إلا أنهم يدعون إلى تعزيز استعمال اللغة الأجنبية في التكوين الجامعي المعرب، حتى يتمكن المتخرج من لغتين على الأقل كتابيا وشفهيا.

- التوصيات:

بناءا على الاقتراحات التي أفادنا بها المستجوبين لتعزيز قدرات الطلبة باللغة الأجنبية، نوصي بما يلي:

- تنشيط وحدة اللغة الأجنبية بإشراك الطلبة في الدرس بإلزامهم بإنجاز بحوث و وظائف باللغة الأجنبية كتابيا وعرضها شفهيا مع تنشيط الحوار والمناقشة باللغة الأجنبية.
- تعزيز التكوين بمواد أساسية أخرى تقدم باللغة الأجنبية، وذلك لتعويد الطالب على توظيف اللغة الأجنبية ويتمكن من مفاهيمه ومصطلحاته، وحتى يساير التطور العلمي العالمي في تخصصه .
- القيام بدورات تكوينية في اللغة الأجنبية خاصة بالأساتذة وبالطلبة و التي تسمح بالطرح للنقاش قضايا اللغة الأجنبية في التكوين الجامعي لتحفيزهم على الاستثمار فيها.
- مراجعة التكوين القاعدي في اللغة الأجنبية علما أن أغلب المستجوبين الذين يجدون صعوبة في اللغة الاجنبية قد صرحوا ان تكوينهم القاعدي لم يكن فعالا الى درجة ان صعوباتهم استمرت إلى باقي مراحل التعليم التي عقبت المرحلة الابتدائية.
- زيادة الحجم الساعي الأسبوعي في اللغة الأجنبية خاصة في التخصصات المعربة، لان ساعة ونصف أسبوعيا لا تكفي لتعويد الطالب على توظيف لغتين في التكوين.
- ضرورة التعلم الذاتي في اللغة الأجنبية بمتابعة دروس الدعم، والمطالعة المستمرة، واستعمالها في الحوار، حتى يتعود المتمرس على استعمال اللغة الأجنبية في التكوين الجامعي وفي المواقف التي تتطلب استعمالها خارج الجامعة.

قائمة المراجع:

بن نجي،أ.(دت). التّخطيط والسّياسة اللّغويّة وأبرز عوائقهما في الوطن العربي. معهد الدوحة للدراسات العليا. استرجعت من الموقع: http://www.univ-bejaia.dz/jspui/bitstream/

بني ذياب، م ع . (2012)، التخطيط اللغوي و التعريبّ. قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة". المجلد 22. العدد 42 (30 يونيو/حزيران 2012). ص ص. 109-127. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر. استرجعت من الموقع: https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-310601:

زيان، م . (2018). إسهامات أنطوان ماييه ووليام لابوف في علم الاجتماع اللغوي . دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 10 العدد 4. الجزائر. ص878-899. استرجعت من الموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/68475

لوكمان، ت.(1987). علم اجتماع اللغة (أ. باقادر، المترجم). جدة: النادي الأدبي الثقافي. (العمل الأصلي نشر سنة 1962).

Boyer, H.(2017). Introduction à la sociolinguistique, Dunod.

URL : **Error! Hyperlink reference not valid.**/Feuilletage.pdf

Djordjevic ,K.(2004), Un aspect particulier de la planification linguistique : la sélection d'un système d'écriture, Open Edition Journals, pages 59-71,

Édition électronique :URL : http://journals.openedition.org/mots/4413

Encyclopédie.(s.d). aménagement linguistique. URL:https://www.universalis.fr/encyclopedie/amenagement-linguistique/

Wald, P. (2012/4). La langue est un fait social . Rapports entre la linguistique et la sociologie avant Saussure, Revue Langage et société, (n° 142), pages 103 à 118.

URL :https://www.cairn.info/revue-langage-et-societe-2012-4-page-103.htm